

# 01- التعليق على تفسير زاد المسير لابن الجوزي | سورة البقرة

٣١-٩١ | ٦١/٢/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو - 00:00:00 يوم الاثنين الموافق السادس عشر من شهر صفر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير زاد المسير آلا لامام ابن الجوزي رحمه الله تعالى هذا التفسير - 00:00:20

تم بنقل الاثار عن الصحابة والتابعين ويهتم ايضا بالمسائل اللغوية والبلاغة والمسائل الفقهية وهو اذا جاء عند المسائل الفقهية في الغالب انه يذكر مذهب الامام احمد ويرجحه فين؟ في الغالب. الكتاب في الحقيقة جمع بين يعني التفسير بالاثار - 00:00:40 والتفسير بالمعنى. وان كان يعني يغلب عليه يعني عنايته بنقل اثار الصحابة رضي الله عنهم والتابعين طيب قرأنا في هذا التفسير ووصل بنا الكلام في سورة البقرة نعم عندي الاية الرابعة عشر - 00:01:10

عند اي نعم عندي الاية الرابعة عشر وهي قول الله سبحانه وتعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. تفضل اقرأ. واذا قيل لهم امنوا يا شيخ لا هذي انتهيينا منها. السفهاء ما قرأناها. الا انها السهرة ولكن لا - 00:01:40

تشعرون ثم اذا قيل لهم امنوا كما امر الناس. طيب. طيب تفضل الثالثة عشرة يعني. اي نعم طيب احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال امام ابن الجوزي غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين - 00:02:10

قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا في المخور لهم قولان احدهما انهم اليهود قاله ابن عباس ومقاتل والثاني المنافقون قالوا مجاهد وابن زيد. وفي القائمين لنا هم قولان احدهم انهم اصحاب النبي - 00:02:30

صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس ولم يعين احدا من الصحابة والثاني انهم معينون وهم سعد ابن معاذ وفي الايمان الذي دعوا اليه قولان احدهما انه التصديق بالنبي وهو قول من قالهم اليهود والثاني انه العمل بمقتضى ما اظهره وهو قول من قال هم المنافقون - 00:02:50

وفي المراد بالناس ها هنا ثلاثة اقوال احدها جميع الصحابة قاله ابن عباس والثاني عبد الله ابن سلام من اسلم معه من اليهود قاله مقاتل. والثالث معاذ بن جبل وسعد بن معاذ واسيد بن خضير. وجماعة ابن - 00:03:20

وجوه الانصار عدهم الكلب. وفي من عنوا بالسفهاء ثلاثة اقوال. احدها جميع الصحابة قاله ابن عباس والثاني النساء والصبيان والصبيان قاله الحسن والثالث ابن سلام واصحابه قاله مقاتل فيما عنوه بالغيب من ايمان الذين زعموا انهم السفهاء ثلاثة اقوال احدها انهم ارادوا دين الاسلام - 00:03:40

قاله ابن عباس والسدي والثاني انه ارادوا البعث والجزاء قاله مجاهد والثالث انهم عنوا الفريقين بالعداوة من غير نوى في عاقبة. وهذا الوجه والذي قبله يخرج على انه من المنافقون - 00:04:10

والاول يخرج على انه اليهود. قال ابن قتيبة والسفهاء الجهلة وقالوا سفه فلان رآه اذا جهل ومنه قيل للبذاء سفه لانه جهل. قال الزجاج واصل السفه في اللغة خفة الحلم - 00:04:30

يقال ثوب سفه اذا كان رقيقا باليا. وتسففت الريح الشجر اذا مالت به. قال الشاعر مشين كما اهتزت رماح تسففت اعاليها مر الرياح

النواسم. وقوله تعالى ولكن لا يعلمون قال مقاتل لا يعلمون انهم هم السفهاء. طيب. هذي في - [00:04:50](#)

فيما ذكر الله سبحانه وتعالى من احوال المنافقين الذين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا انهم اذا قيل لهم امنوا وادعوا للايمان

والدخول في الايمان والتصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم. امنوا كما امن الناس - [00:05:20](#)

قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ رد الله عليهم بقلب هذه الصفة فيهم. قال الا انه الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. في الاية التي قبلها

يقول الا انه في - [00:05:40](#)

التي يعني مرت معنا آآ يعني ولكن لا يشعرون اذا اذا واذا لقوا الذين آآ واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا

انهم هم مفسدون ولكن لا يشعرون - [00:06:00](#)

عدم الشعور بالشيء يعني عدم الشعور بالشيء قد يكون عنده عنده شيء من يعني يعني يفسد في الارض ولا يشعر انه يفسد. لا يشعر

ولا يخطر بباله ان هذا فساد. فهذا يعني تغييب شديد. ان لا يشعر ولا اشعار ولا شيء من من يعني الشعور - [00:06:20](#)

اصله مأخوذ من من الشعر وهو بدقته سمي شعرا. والشعور الاشعار الشعور بالشيء الاحساس بدقته. فهم لا يحسون بشيء لا كبير ولا

صغير. فهم قد غيبوا عن هذا الامر هذا في بالنسبة لقوله لا يشعرون. اما الاية التي بين ايدينا وهي قوله تعالى الا انهم هم السفهاء

- [00:06:50](#)

ولكن لا يعلمون هذا حكم عليهم بالجهل. وان وانه ليس عندهم ادنى علم حتى يدركوا به مثل هذا الامر الواضح. طيب يقول اذا قيل

لهم امنوا يقول المؤلف في المقولة - [00:07:20](#)

لهم قولان احدهم احدهما انهم اليهود. قال ابن عباس والثاني انهم المنافقون. يعني الذين قيل لهم من هم؟ هل هم المنافقون او

اليهود؟ الذي يظهر من السياق انهم في ان الاية في المنافقين ان الاية في المنافقين وقولهم اليهود لا يمنع لا يمنع من دخول المنافقين

- [00:07:40](#)

في من دخول اليهود في المنافقين. لان اليهود يعني يعني يصدر منهم مثل هذا الامر. انهم اذا قيل لهم امنوا بمحمد واتبعوا دينه قالوا

انؤمن كما امن السهى فلا يمنع من هذا. اما القائلون هذا هذا القول واذا قيل - [00:08:10](#)

القائلون قيل انهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن غير تعيين او من تعيين المهم انه صادر من من اصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم وما المقصود بالايمان؟ يعني امنوا قال الايمان المقصود به - [00:08:30](#)

الامام الرسول صلى الله عليه وسلم. الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم واتباع ما جاء به يعني وهذا ينطبق كما ذكر المؤلف على

اليهود. او العمل بمقتضى ما اظهره وهم المنافقون - [00:08:50](#)

ليش طالع مثل هذا؟ يقول كيف نقول للمنافقين امنوا وهم وهم يدعون انهم داخلون انهم داخلون في الايمان وان هم يتبعون

الرسول ويصلون ويصلون مع الصحابة رضي الله عنهم وينفقون اموالهم ويتصدقون ويخرجون للجهاد - [00:09:10](#)

كيف تقول لهم امنوا؟ فهذا ولذلك قالوا انه اليهود. او انه يحمل على المنافقين ويقال لهم امنوا ايمانا صادقا. ايمانا صادقا. كما امن

الناس. والمراد بالناس هنا الذين امنوا ايمانا حقيقيا وهم الصحابة رضي الله عنهم. او بعض الصحابة كما ذكر بعض يعني الاسماء -

[00:09:30](#)

مممكن هذا. طيب. ما المراد بالسفهاء؟ الذين يعني وصفهم هؤلاء المنافقون او من خطبوا بهذا الخطاب اذا قيلوا امنوا كما امن الناس

قالوا انؤمن كما امن السفهاء ما المراد بالسفهاء - [00:10:00](#)

قيل انهم يقصدون بذلك الصحابة. او النساء والصبيان ممن اسلم من النساء والصبيان. او المراد عبد الله بن سلام ومن اسلم معهم من

اليهود قالوا هؤلاء السفهاء يقول انؤمن كما امن السفهاء؟ الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. يقول هنا وفيما - [00:10:20](#)

له بالغيب من ايمان الذين زعموا انهم السفهاء لانهم امنوا بشيء لم يروه قال هنا ثلاثة اقوال انهم ارادوا دين الاسلام وان والثاني انهم

ارادوا البعثة والجزاء او ارادوا مكاشفة الفريقين بالعداوة - [00:10:50](#)

من غير نظر في عاقبة هذه في عاقبة. وهذا الوجه هو الذي قبله خرج على انهم المنافقون. المنافقون يعني اذا قيل لهم

امنوا ايمان يعني بايمان شيئا غائبا عنك امن لان الايمان بالغيب. الحاضر يعني واضح - 00:11:20

قال انه يخرج على انه المنافقون يعني او يخرج على انه اليهود قيل لهم امنوا يعني امنوا بهذا الدين بدين الاسلام طيب طال ابن قتيبة السفهاء هم الجهلة هذا من حيث اللغة يقال سفه فلان رآيه اذا - 00:11:50

فجهله. والسفه اصله الخفة. الخفة. والسفيه سمي سفيها لخفة عقله. وعدم يعني ادراك للامور والتثبت فيها. طيب عموما المؤلف رحمه الله يحاول انه يستقصي الاقوال التي ذكرت في تفسير الآية عن السلف غالبا كابن عباس - 00:12:20

قاتل والكلي وغيرهم. لكن عموما انت تلاحظ ان اكثر هذه الاقوال متداخلة. واحيانا فيها تفاصيل دقيقة يعني هي واضحة جدا واكثرهم متداخل بعضها ببعض. طيب نأخذ الآية التي بعدها. نعم تفضل - 00:12:50

احسن الله اليكم قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا فاذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما فنحن مستهزون اختلفوا فيمن نزلت على قولين احدهما انها نزلت في عبد الله ابن ابي واصحابه - 00:13:10

قال ابن عباس والثاني انها نزلت في المنافقين وغيرهم من اهل الكتاب الذين كانوا يظهرون للنبي صلى الله عليه وسلم من الايمان ما يلقون رؤساءهم بظده قاله الحسن. فاما تفسير - 00:13:30

بمعنى معك كقوله تعالى من انصاري الى الله اي مع الله والشياطين جمع شيطان قاله قال الخليل كل متمرّد عند العرب شيطان وفي هذا الاسم قولان احدهما انه من شطنا اي بعد عن الخير فعلى هذا تكون النون اصلية. قال امية بن ابي الصلت في صفة - 00:13:50 سليمان عليه السلام ايما شاطر اعصاه عكاه ثم يلقي في السجن والاغلال او ثقته. قال النابغة نأتي بسعاد نأت بسعاد عنك نوى نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين. فبال - 00:14:20

والفؤاد بها رهين. والثاني انه من شاط يشيط اذا التهاب واحترق. فتكون النون زائدة وانشدوا وقد يشيط على ارماحنا البطل ان يهلك. وفي المراد بشياطينهم ثلاثة اقوال احدها رؤوسهم في الكفر قاله ابن مسعود وابن عباس والحسن والسدي والثاني اخوانهم من المشركين قاله ابو العالية ومجاهد - 00:14:50

والثالث كانت مقاله الضحاك والكلي. قوله تعالى انا معكم في قولان. احدهما انه ارادوا انا معكم على دينكم. والثاني انا معكم على النصرة والمعاضدة. والهزة السخرية وقوله تعالى الله يستهزأ بهم اختلف في اختلف العلماء في المراد باستهزاء الله بهم على تسعة اقوال - 00:15:20

احدها انه يفتح لهم بابا انه يفتح لهم بابا من الجنة وهم في النار ايسر فيسرعون اليه فيغلق ثم يفتح لهم بابا ثم يفتح لهم باب اخر فيسرعون فيغلق فيضحك منهم المؤمنون. روي عن ابن عباس. والثاني انه اذا كان - 00:15:50 يوم القيامة اه جمدت او جمدت النار لهم كما تجمد الابهات فقد فيمشون تنخسف بهم روي عن الحسن البصري. والثالث ان الاستهزاء بهم اذا ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له - 00:16:20

باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيبقون في الظلمة فيقال لهم ارجعوا ورائكم نورا قاله مقاتل. والرابع ان المراد به يجازيهم على استهزائهم. فقول اللفظ بمثله لفظا وان خالفه معنى فهو كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. قال عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين اراد فنعاقيه باغلظ من عقوبته. والخامس الاستهزاء من الله التخطنة لهم. والتجهيل - 00:17:10

التخطيطات لهم والتجهيب فمعناه والله يخطئ فعلهم يخطئ وينجح يخطئ فعلهم سهلهم في الإقامة على كفرهم. والسادس ان استهزاه استدرجه اياهم. وسابع انه ايقاع بهم ورد خداعهم ومكرهم عليهم ذكر هذه الاقوال محمد بن قاسم الانباري والثامن ان - 00:17:30

اذا بهم ان يقال لاحدهم في النار وهو في غاية الذل ذق انك انت العزيز الكريم ذكره شيخنا في كتابه والتاسع انه لما اظهروا من احكام اسلامهم في خلاف ما آابطن لهم في الاخرة كان - 00:18:00

نائبهم. طيب. طيب هذه الآية يعني المؤلف ذكرى لها سبب نزول. يقول الله يستهزأ قبلها. قال واذا يعني اي نعم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. يقول نزلت اما في عبد الله ابن ابي رأس المنافقين - [00:18:20](#)

اصحابي واما نزلت في المنافقين وغيرهم من اهل الكتاب. هذه يعني دائما وهذه تفيدنا جدا قضية اسباب النزول. انا يعني اقول حقيقة دائما اسباب النزول من الامور المهمة. لماذا لان العلماء الذين وتكلموا وكتبوا في اسباب النزول وغيرهم كشيخ الاسلام ابن تيمية وغيره - [00:19:00](#)

ذكروا ان اسباب النزول لها حكم الرفع. فكانها احاديث مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا قال الصحابة نزلت هذه الآية في كذا. فهذا حكمه حكم الرفع. ولذلك لا بد من التثبت في قضية اسباب النزول - [00:19:30](#)

فاذا لم يوجد سند صحيح ثابت في سبب النزول فانه من الصعب الجزم بان هذه الآية نزلت في فلان او في فلان او في فلان. لان هذا يعني ان هذا حكمه حكم الرفع. كانه يعني مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم ان النبي قال - [00:19:50](#)

ان هذا الرجل هو الذي تخاطبه الآية. وهذا من الصعب. ولذلك العلماء الذين تكلموا عن اسباب النزول اشتروا في قبول اسباب النزول شرطين الشرط الاول صحة السند وان ثابت باسناد صحيحة. والشرط الثاني التصريح باسباب النزول لا ان يأتي بصيغة محتملة - [00:20:10](#)

ومعنا محتملة انها تحتل ان تكون يعني سبب نزول ويحتمل ان تكون ليست سبب نزل وانما هي تفسير وهذا محتملة لا نجزم بها. فلا بد من ماذا؟ من قضية التصريح والتصريح ذكروا له - [00:20:40](#)

صيغتين الصيغة الاولى ان يقول الصحابي او الراوي سبب نزول هذه الآية فيأتي بالسببية فاذا صرح بلفظ السببية قبل منه قوله او يأتي بالفاء الداخلة على فعل السبب فيقول حدث - [00:21:00](#)

كذا فنزلت او جاء او سأل او سأل النبي فنزلت فاذا جاء بكلمة فنزلت او جاء بسبب النزول فهذه صريحة. كما ذكره السيوطي وغيره من العلماء الذين تكلموا عن اسباب النزول. واما ما يرد في كتب التفسير - [00:21:20](#)

وهو كثير جدا سواء عند ابن الجوزي او غيره. انهم يقولون نزلت في فلان ونزلت في فلان ونزلت في فلان. فهذا يحتاج الى تثبت ومن الصعب ان نجزم بنزول هذه الآية. هذه قضية مهمة جدا. طيب نعود الى هذه الآية التي بين ايدينا. هو - [00:21:40](#)

تقول انها يقول ابن الجوزي انها نزلت في رأس المنافقين عبد الله بن ابن ابي ومن معه او نزلت في المنافقين واهل الكتاب. عموما يعني احنا لا لازم بهذه الصيغة. لكن نحن نقول قد تكون من باب التفسير. انها تخاطب المنافقين - [00:22:00](#)

وتخاطب المنافقين واليهود. على ما سبق يعني فيما مضى. والذي يظهر والله اعلم ان الآية لا تزال في سياق مخاطبة المنافقين وكشف عوارهم وبيان احوالهم. فهي لا تزال في سياق هؤلاء - [00:22:30](#)

المنافقين انهم اذا قيل لهم لا لا تفسدوا في الارض واذا قيل لهم امنوا واذا لقوا الذين امنوا هذي كلها في سياق المنافقين. طيب. هذا امر ان شاء الله واضح. طيب - [00:22:50](#)

واذا نعم واذا اذا قيل نعم يقول واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم يقول خلوا الى شياطينهم. يقول الى هنا بمعنى مع. كقوله من انصاري الى الله اي مع الله - [00:23:10](#)

هذه مسألة مسألة نيابة الحروف بعضها عن بعض هل نووا بالحروف بعضها هل ننوب الحروف بعضها عن بعض. او اننا نقول الحروف تبقى على ما هي عليه. واما الافعال فنظمناها - [00:23:40](#)

يعني نظمنا الافعال وابقاء الحروف. هذه مسألة تكلم عنها العلماء وخاصة اهل اللغة وهي تسمى مسألة التظمين تظمين الفعل. شيخ الاسلام رحمه الله تكلم عنها في مقدمة في اصول التفسير وقال - [00:24:00](#)

ان وقال هل الحروف ينوب بعضها عن بعض؟ قال هذا رأي. والرأي الثاني تظمين الفعل ثم رجح شيخ الاسلام رحمه الله تظمين الفعل. فلما جاء عند قوله سبحانه وتعالى عينا يشرب بها اي يشرب منها. شيخ الاسلام يقول لا. عينا يشرب بها بها طيب كيف يشرب بها؟ قال يروى يروى بها. هم يقولون ماذا؟ عينا يشرب بها اي يشرب منها. شيخ الاسلام يقول لا. عينا يشرب بها بها طيب كيف يشرب بها؟ قال يروى يروى بها.

يروى فاذا قلت يروى تعدى الفعل. بسلامة دون - 00:24:40

تكلف فهذا معناه هنا يقول واذا خلوا الى شياطينهم كيف يخلو الى شياطينه؟ قال لا يخلو مع شياطينه فنقول لا يبقى الحرف على ما هو عليه. ونظم الفعل فعلا يناسبه. فنقول اذا خلوا الى شياطينهم يعني - 00:25:00

مثل ما تقول اذا انفردوا او او يعني اجتمعوا او نحو ذلك. فتأتي بفعل يتناسب يتناسب مع يعني مع هذا الحرف ويبقى الحرف على ما هو عليه لان العرب تستعمل الحروف وتبقيها على - 00:25:20

ها هي عليه والقرآن جاء بافصح لغات العرب. فيؤتى بفعل يتناسب مثلا اذا لو يعني اذا خلوا لشياطينهم هم المقصود بالخلوة والانفراد بهم او الاجتماع اجتماع معهم او نحو ذلك. فيؤتى بفعل يتناسب. طيب يقول ما المقصود بالشياطين؟ واذا خلوا الى شياطينهم - 00:25:40

ابن الجوزي رحمه الله دائما يهتم يعني بيان المفردة القرآنية هذا له عناية يعني المفردة القرآنية يقف عندها كثيرا. ويفصل فيها. فهنا لما جاء عند الشياطين قال جمع شيطان هو كله متمرد. كل متمرد سمى شيطان سواء كان من الجن او من الانس. ثم قال لك - 00:26:10

شيطان هل هو من الفعل شطنا؟ او شطنا؟ او من الفعل شاطا؟ فان قلت ان الفعل شطنا الشطون هو البعد. شطنا يعني بعد عن الخير. سمي الشيطان شيطانا لبعده عن الخير. لبعده عن الخير - 00:26:40

فتكون النون اصلية اساس الشيطان. وان قلت انه من الفعل شاطا فتكون بان يكون يعني تكون النون زائدة. فشاطى يشيط بمعنى احترق. طيب هذا من حيث يعني تحليل اللغوي اما من حيث المقصود بالاية واذا خلوا الى شياطينهم جمهور المفسرين على - 00:27:00

ان المراد بشياطينهم هم رؤوسهم. رؤوس المنافقين. او رؤوس اليهود. وهذا هذا هو الرأي. او الرأي الثاني انهم اخوانهم من المشركين او كهانتهم. لكن هذه الاية كما ذكر كثير من العلماء ان المراد بالشياطين هنا شياطين الانس لا شياطين الجن - 00:27:30 وان كان القرآن في اكثر حديثه عن الشيطان انه يقصد به الجن يقصد به ابليس واعوانه وذريته المقصود بالشيطان فازلهما الشيطان ابليس. آآ في كثير اولئك حزب الشيطان هم هو ابليس من الجن. الا هذه الاية وحيدة المقصود بالشياطين هنا - 00:28:00 الانس سواء رؤوس هؤلاء المنافقين او اخوانهم او كهانتهم. ونلاحظ وهذا سيتضح لنا كثيرا عندما ندخل في في تفسير ابن الجوزي ونعرف طريقته. هو الان بدأت بالطريقة واذا ساق لك الاقوال فانه احيانا يسوق لك يبدأ بالاقوال القوية او الظاهرة - 00:28:30 هو يعني التي اكثر آآ يعني آآ اكثر رأيا او اكثر اتباعا او اكثر من قال به من العلماء ولذلك شوف لما جاء هنا بالشياطين ذكر ثلاثة اقوال. بدأ بالقول الاول بانه رؤوسهم في الكفر. ويعني عزاهم - 00:29:00

او الى اكثر العلماء كابن عباس وابن مسعود من الصحابة والحسن والسدي. ثم يبدأ يأتي بالاقوال الاخرى التي هي اقل هذا قد يظهر لنا منهجه بعدما يعني نسير اكثر واكثر في اه في طريقة ابن الجوزي - 00:29:20

قوله انا معكم انما نحن مستهزون. اراد ان ارادوا بذلك انهم معهم على دينهم. قال اما على دينهم واما انهم معهم في النصرة والمعارضة والمعنى واحد لا فرق. وهو كثير ما يرد ابن الجوزي المسائل الخلافية - 00:29:40

والاقوال وهي من من اختلاف التنوع. الذي يندرج تحت الاية والاية تحتمله. فقله هنا مثلا انا معكم اي نحن على دينكم ونحن نصركم ونؤيدكم ونساعدكم في كل شيء هذا مقصود به. انما نحن - 00:30:00

انما معكم انما نحن مستهزون اي نسخر منكم. رد الله عليهم. قال الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. لما جاء ابن الجوزي عند المراد باستهزاء الله. بهؤلاء المنافقين ذكر تسعة اقوال يعني القول - 00:30:20

الاول يعني نسه الى ابن عباس وعزاء ابن عباس ثم ساق الاقوال احيانا يعزو وحيانا لا يعزو عموما اقواتي ساقها التسعة كلها من اختلاف التنوع. وكلها من باب التمثيل لا تتعارض. الاية تحتملها - 00:30:50

يحتمل يعني ان الله يستهزئ بهم لما يفتح لهم باب او يستهزئ بهم لما يجعل النار تجمد فيسيرون او يستهزئ بهم لان يضرب لهم اه



يعني اه سور له باب او يجازيهم على استهزاء - 00:31:10

كل هذه محتملة الاية تحتمل. لان هذا من ضرب من باب ضرب الامثال. كلها من باب ضرب الامثال. لكن الذي نريد ان نصل اليه اننا ثبتت الاستهزاء. وان الله يستهزئ بهم. اما كيفية الاستهزاء - 00:31:30

الله اعلم لكن نحن نؤمن بان الله سبحانه وتعالى يستهزأ بهم لان هناك من المفسرين من اول الاستهزاء بتأويل اخر بعيد. فنحن نقول الله يستهزأ. الله يستهزئ بهم كما ان الله ينسأهم نسيهم الله - 00:31:50

ونحوها من الايات وكما ان الله يمكر بهم ويكيد يستهزئ بهم استهزاء يناسب حالهم باي صفة من الصفات التي ذكرت كلها تحتمل. فالله اعلم بهذا. فكلها ممكن طيب عموما هذه اقوال ساقها المؤلف من باب التمثيل. طيب نعم واصل تفضل - 00:32:10

احسن الله اليكم قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون فيه اربعة اقوال احدها لهم قاله ابن مسعود والثاني يملي لهم قاله ابن عباس والثالث يزيدهم قاله مجاهد والرابع يمهلهم قاله الزجاج والطغيان الزيادة على القدر والخروج عن حيز الاعتدال في الكثرة.

طغى - 00:32:40

الطغيان الزيادة على القدر. اي نعم. والخروج والخروج عن حيز الاعتدال في الكثرة. يقال طغى البحر اذا هاجت امواجه وطغى السيل اذا جاء بماء كثير. وفي المراد بطغيانهم قولان احدهما انه - 00:33:10

وكفرهم قاله الجمهور. والثاني انه عتوهم وتكبرهم قاله ابن قتيبة. ويعمهون بمعنى يقال رجل عمه وعامه اي متحير. قال الراجز ومخفى ومخفق من له لهن وله وله من مهمه من مهمه يجتنبه في في مهمه - 00:33:30

اعمى الهدى بالجاهلين العمى هي. وقال ابن قتيبة يعمهون يركبون رؤوسهم فلا يبصرون وقوله تعالى طيب عندنا الان قوله تعالى ويمدهم الله يستهزئ بهم يعني يجازيهم على باي صورة من الصور التي مرت معنا. ويمدهم في طغيانهم يعمهون ان يمكن لهم بمعنى

- 00:34:00

انا انه يعطيهم الالات والقوة بان يستمروا في هذا الطغيان. وهذه عقوبة شديدة. عقوبة ان العاصي والمنافق والكافر انه اذا اذا كفر او او وقع في المعصية او وقع في النفاق ان ان من العقوبة ان ان ان يمدوا له ان يمدوا له في عقوبته ويستمر فيها - 00:34:30

وتجد تلاحظ الان يعني بعض اصحاب المعاصي الكبار انه يقع في معصية فالله سبحانه وتعالى من من معاقبته انه يمكن له في هذه المعصية ويستمر فيها ليزداد اثما ليزداد اثما وهذه عقوبة فلما زار - 00:35:00

اهو ازاك الله قلوبهم. فهذه عقوبة. الضلال بعد الضلال والطغيان بعد الطغيان والمعصية فبعد المعصية هذي عقوبات عقوبات شديدة فهنا مدهم الله في طغيانهم يعمهون وهذا اشد فيملي لهم ويزيدهم ويمهلهم ويمكن لهم كلها اقوال اربعة كلها متقاربة كلها صحيحة

بس تعطي الفاظ - 00:35:20

مختلفة والا المعنى واحد. يمدهم في طغيانهم اصل الطغيان هو يتكلم ابن الجوزي مثل ما يعني احيانا يعتني بالالفاظ تحليل الالفاظ اللغوية. فيقول ما هو الطغيان؟ فيقول لك الطغيان هو اصلا الزيادة على القدر. على الشيء. فاذا زاد طغى. انا لما طغى الماء حملناكم

في الجارية يعني زاد عن حده - 00:35:50

وطغى السيل اذا زاد وتجاوز عن حده. فهذا الطغيان فهؤلاء طغوا طغوا في الذنوب والمعاصي الاسراع فيها فزادهم الله في طغيانهم مدهم في طغيانهم ويمكن لهم في طغيانهم وهذا اشد واشد من ذلك - 00:36:20

كأنه يعمى يعمى في طغيان يعني يتحير يتحير لا يدري اين يذهب يعني العمى غير العمى العمى عمى البصر والعمى عمى البصيرة بانهم لا يدري اين يذهب ولا يدري انه مخطئ - 00:36:40

ولا يدري انه اذنب وعصى ولا يدري انه على في ظلال لا يدري فيزيين له عمله فيستمر في عمله وهذا اشد العقوبة. طيب نواصل.

احسن الله اليكم. قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في نزولها ثلاثة اقوال. احدها انها نزلت في جميع الكفار - 00:37:00  
انها نزلت في جميع الكفار قاله ابن مسعود وابن عباس والثاني انها في اهل الكتاب قاله قتادة ومقاتل والثالث ان في المنافقين قاله

مجاهد واشتروا بمعنى استبدلوا والعرب تجعل من اثر شيئا عليه - 00:37:30

شيء مشترك له وبائعاً للآخر. الضلالة والضلال بمعنى واحد. وفيهما للمفسرين ثلاثة اقوال ان المراد ها هنا الكفر والمراد بالهدى الايمان. روي عن الحسن وقتادة والسدي والثانية انها الشك والهدى اليقين. الثالثة انها الجهل والهدى العلم. وفي كيفية استبدالهم الضلالة بالهدى - [00:37:50](#)

ثلاثة اقوال احدها انهم امنوا ثم كفروا قال ومجاهد. والثاني ان اليهود امنوا بالنبي قبل فلما بعث كفروا به قاله مقاتل. والثالث ان الكفار لما بلغهم ما جاء به النبي من الهدى - [00:38:20](#)

فردوه واختاروا الضلال كانوا كمن ابذل شيئاً بشيء ذكره شيخنا علي بن عبيد الله. طيب. قوله تعالى عشان ناخذ بس هذه الآية يعني مثل ما ذكرت لك يعني كل ما تقرأ في هذا - [00:38:40](#)

تفسير تتضح لك الصورة اكثر. يتضح لك المنهج اكثر. شوف الان نفس الكلام السابق. لما قال في قوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى وآ قال في نزولها. وهذا النزول تحدثنا عنه. اننا لا نجزم - [00:39:00](#)

هنا مسألة مهمة جدا اتكلم عنها اهل التفسير والذين تكلموا في اصول التفسير ونحوها ان ان حذف الاسانيد حذف الاسانيد هذا من اسباب الوضع في التفسير وادراج الاقوال يعني مثل الان عندك ابن الجوزي او مثلاً من قبل ابن جوزي مثل البغوي احياناً او مثلاً - [00:39:20](#)

الزمخشري في تفسيره الكشف او السمعاني او غيرهم هؤلاء الذين يذكرون الاقوال غير يعني من غير اسانيد. يذكرون الاقوال وينسبون من غير اسانيد لا ندري. يعني مثلاً الان يقول لك نزلت - [00:39:50](#)

في جميع الكفار قال ابو المسعود كيف اعرف ان ابن مسعود قاله؟ كيف اجزم بان ابن مسعود قاله؟ وابن عباس لو ان طريق مثل طريقة الطبري وابن ابي حاتم ونحوه يسوق لك السند. حدثنا فلان عن فلان عن فلان. الى ان يصل ابن مسعود - [00:40:10](#) انت في لما يأتيك السند تدرس السند وتعرفه. ويتضح لك الامر في قبوله او رده. اما هكذا لا ولا زمام كيف امسك السند؟ ما عندي شي. فهذا ممن تكلم عليه العلماء وقالوا هذا من اسباب الوضع في التفسير - [00:40:30](#)

واسباب ذكر الاقوال الضعيفة. ما الذي يعني الان لمن نصل لهذه الى هذه المسألة هذا القول. ما الذي يعني يستطيع ان يجزم؟ يقول نعم ابن مسعود قاله. او ابن عباس وضعت عليهم اقوال كثيرين اذا كان الرسول - [00:40:50](#)

صلى الله عليه وسلم وهو اشرف الامة وضع عليه وكذب عليه فكيف بابن مسعود وابن عباس وغيرهم؟ فهذا هذي الاشكالية صعبة جدا. يعني انت الان تحتاج الى ان تبحث عن اقوال ابن مسعود في كتب الاسانيد وتتأكد منها - [00:41:10](#)

وكتب الاسانيد سهلة. الرجوع اليها سهلة. من افضل الطرق التي توصلك الى الاسانيد كتاب الدر المنثور للسيوطي في التفسير بالمأثور فهو يعزو فيقول قالها ابن مسعود ويعزوك قال اخرج ابن ابي حاتم اخرج ابن - [00:41:30](#)

اخرج الطبري اخرج فلان فيعزوه اخرج الترمذي في سننه اخرجه ابن ماجة فهو يعزوك تذهب لابن ماجة وتشوف السند تذهب الى الترمذي وتشوف السند. هذي هذي مسألة مهمة. اما القول هكذا يعني من الصعب من الصعب الجزم به. هذي - [00:41:50](#)

مسألة مهمة ومسألتي سبقت اللي هو الجزم بان الآية نزلت في فلان. ونحن لا يهمنا هذا الامر كثير يهمنا فهم الآية. والله امرنا بالتدبر وفهم القرآن الكريم. فقول هنا اولئك - [00:42:10](#)

اولئك هذا اسم اشارة. يعود الى ما سبق. وهم الاحوال المنافقين. فالمنافقون الذين ذكرهم الله وانهم اذا الى شياطينهم الى اخره هؤلاء اشتروا الضلالة بالهدى. اشتروا الضلالة بالهدى. ما المراد - [00:42:30](#)

اشتروا الضلال يعني استبدلوا. استبدلوا الحق بالباطل. او اخذوا الباطل بالحق. الضلالة ذكر المفسر ابن جوزي ان المراد بالظلال هي الكفر او الشك او الجهل هذي الضلالة فاولئك الذين اشتروا الضلالة اشتروا الكفر والشك والجهل بالهدى اي - [00:42:50](#)

بالايمان والطاعة والعلم اشتروا يعني بالعلم واليقين كلها اقوال متقاربة لا تتعارض كلها صحيحة وكلها تندرج تحت الآية فهؤلاء اشتروا الضلالة بالهدى يعني اشترى الكفر مقابل الايمان واشتروا يعني الجهل واشتروا المعاصي والصد عن سبيل الله - [00:43:20](#)

كل هذا مندرج كله مندرج تحت هذه الآية. طيب واصل احسن الله اليكم. قوله تعالى فما رابحت تجارتهم من الكلام لان تجارته لا تربح

وانما يربح فيها. ومثله قوله تعالى بل مكر الليل والنهار. يريد بل مكر - [00:43:50](#)

في الله والنهار. ومثله فاذا عزم الامر ومثله فاذا عزم الامر واي اي عزم عليه وانشدوا حارس قد فرجت عني همي فنام ليلي وتجلي  
والليل لا ينام بل ينام فيه. وانما يستعمل مثل هذا فيما يزول فيه الاشكال. ويعلم - [00:44:20](#)

مقصود قائله فاما اذا اضيف الى ما يصلح ان يوصف به واريد به ما سواه لم يجز مثل ان تقول ربح عبدك وتريد ربح في عبدك  
والى هذا المعنى ذهب وابن قتيبة والزجاج وقوله - [00:44:50](#)

تعالى وما كانوا مهتدين فيه خمسة اقوال احدها وما كانوا في العلم بالله مهتدين. والثاني وما كانوا مهتدين ان من الضلالة والثالث  
وما كانوا مهتدين الى تجارة المؤمنين. والرابع وما كانوا مهتدين في اجترأ الضلالة. والخامس - [00:45:10](#)

انه قد لا يربح التاجر ويكون على هدى من تجارته آ غير مستحق للذنب فيما اعتمده. فنفى الله عز وجل عنهم الابرين مبالغة في  
ذمهم. قوله تعالى مثل طيب يعني يقول فما ربحت تجارتهم هؤلاء الذين اشتروا - [00:45:30](#)

الضلالة بالهدى لما اشتروا الضلالة واخذوها مكان الهدى حكم الله عليهم بانهم ما ربحت تجارتهم المؤلف يعني ركز على قضية لماذا  
يعني اسند الربح الى التجارة ولم يسند اليهم هو المتبادر فما ربحوا في تجارتهم. هم الان تاجروا واشتروا وباعوا. فما ربحوا -

[00:45:50](#)

في تجارتهم قال لماذا؟ قال ما ربحت تجارتهم. يعني هم ما ربحوا. هم الذين لم يربحوا. اما التجارة ما لها علاقة. فكيف يقول ما

ربحت تجارتهم قال هذا من باب المجاز. من باب المجاز يعني المجاز العقلي انه اسند الربح الى التجارة - [00:46:20](#)

والرابع هو صاحب التجارة. مثل ما المكر الليل والنهار اي بل مكر في الليل او مكرهم الذي وقع في الليل وهكذا فنقول نقول يعني  
يعني آ لا ندخل في قضية المجاز وآ - [00:46:40](#)

وقوعها في القرآن او عدمه هذي مسألة خلافية يعني هل يجوز ان تقول القرآن فيه مجاز او ليس فيه مجاز؟ هل لغة فيها مجاز

هذي مسألة يعني خلافية وقعها العلماء او اختلف العلماء في اعلى ثلاثة اقوال فمنهم من يثبت المجاز في القرآن - [00:47:00](#)

في اللغة ومنهم من ينفي المجاز من القرآن واللغة. ومنهم من توسط فقال المجاز في اللغة لكن القرآن ينزه عنه ينزه عن لائق انت

تقول المجاز يعني ان الكلام له حقيقة وله مجاز. فيقصدون يعني فيقول هذا لا يتناسب. كيف - [00:47:20](#)

والله تكلم بشيء ليس له حقائق. الله حق وكلامه حق والقرآن حق. فلا يجوز لنا ان نقول هذا حقيقة وهذا مجاز فلذلك قالوا لا لا ينبغي.

فعموما عموما يعني متى ما يعني حصل لك او تستطيع ان توجه الكلام - [00:47:40](#)

ان توجه الكلام الى ان لا تدخل في قضية المجاز فهذا اولي. يعني نقول قوله فما ربحت تجارتهم من بلاغة القرآن. من بلاغة القرآن

واللغة. ولا ندخل في قضية المجاز. نقول هذا من بلغة القرآن انه اسند الربح الى - [00:48:00](#)

تجارة وفيه يعني قوة البلاغة القرآنية حيث انه لم يسند الربح اليهم لانه لو قال فما ربحوا لو قال فما ربحوا لفهم من ذلك انهم ربحوا

في تجارات اخرى لكن هذه التجارة ما ربحوا فيها. فهم احيانا يربحون واحيانا - [00:48:20](#)

لا يربحونا. لكن لما قال فما ربح تجارتهم هذا اقوى وابلق ان تجارته ان تجاراتهم كلها ليس فيها مطلقا. ما ربحت التجارة اصلا حتى

هم يربحوا. فتجارتهم كلها خاسرة وكاسدة. فهذا اقوى في البلاغة - [00:48:40](#)

قرآنية والقرآن بلا شك انه وصل في بلاغته اقوى يعني اقوى وجوه البلاغة واللغة العربية فهذا يعني في نظري انه اولي. طيب قال فما

ربح تجارتهم وما كانوا مهتدين يعني ما كانوا مهتدين في قوله مثلا وما كانوا مهتدين في العلم - [00:49:00](#)

لا او ما كان مهتدين بانهم في ظلال او ما كانوا مهتدين مهتدين الى تجارة المؤمنين او في اجترأ الضلال او غير ذلك من الاقوال التي

ساقها بانها خمسة اقوال كلها لا تتعارض كما مر معنا وهو يسوق - [00:49:30](#)

في معنى الآية وكلها تلاحظ انها اقوال متقاربة ما كانوا مهتدين وهنا قاعدة مهمة ترى الشيخ السعدي رحمه الله وهي حذف المتعلق

يدل على العموم. حذف متعلق يدل على العموم. متعلق - [00:49:50](#)

هذا مهتد مهتدين هذا اسم هذا اسم اسم فاعل مهتدين واسم الفاعل يعمل عمل الفعل فلما تقول لعلهم يتذكرون يتذكرون ماذا؟



المتعلق محذوف يتذكرون الدنيا والاخرة يتذكرون ربهم يتذكرون ما ينفعهم - 00:50:10

اطلع. وهنا نفس الشيء. وما كانوا مهتدين. مهتدين الى اي شيء؟ قال مهتدين الى طاعة ربهم. ما كانوا ابتدينا في تصرفاتهم ما كانوا مهتدين في آآ في يعني في كونهم في الظلالة ما كانوا مهتدين الى العلم النافع - 00:50:30

فحذف متعلق يدل على العموم ولذلك هذه الاقوال الخمسة ولو زادت كلها تدرج في هذا في هذه في هذا اللفظ ولا يتعارض. طيب هذا واضح يعني نحاول نستفيد لما نقرأ في تفسير ابن الجوزي او اي - 00:50:50

تفسير نحاول نستفيد من بعض الوقفات التأملات التي تفتح لنا ابوابا بحيث اننا نقعد بعض القواعد المهمة التي نستفيد منها فيما يأتي من تفسير القرآن. طيب الان ينتقل الى الاية اللي بعدها تفضل. شيخنا - 00:51:10

الخامس لو تصير وتوضح شيخ انه قد لا يربح التاجر ويقول الخامس انه قد لا يربح التاجر ويكون على هدى من تجارته غير مستحق للذنب فيما اعتمده يقول يعني هناك بعض التجار عنده - 00:51:30

يعني عنده الفكر عنده العلم والادراك والمعرفة في التجارات لكن قد قد يخسر ولا ايعني انه اذا خسر انه يعني يذم في تصرفاته. لانه قد يكسب في مثلا في صفقات كثيرة - 00:51:50

ويخسر في صفقة واحدة هل نذم الشخص؟ نقول انت لا تعرف؟ فهذا هذا معناه قال انه قد يربح تاجر هذا اللي انا ذكرته لك اول شي لماذا اسنداه يعني الربح الى التجارة لانه قال قد يربح التاء - 00:52:10

اجر ويكون على هدى من تجارته يعني معرفة من تجارته. زين؟ وغير مستحق للذم ما يذمونه الناس قد يربح قد لا يربح. آآ فالله سبحانه وتعالى نفى عن هذا هذا نفى عنه وهذا هذا الامرين. مبالغة في - 00:52:30

منبر ذلك اسند اسند الربح الى التجارة. قال ما ما ربحوا ابدًا في تجارتهم. لكن لم لو قال فما ربحوا هم لانه قد يربح قد لا يربح ولا يكون ذما له. هذا المقصود واضح؟ اي نعم ايش - 00:52:50

شيخ يعني يعني هم آآ خسرانين بجميع الوجوه لا هم اللي على هدى وليسوا آآ ربحت تجارتهم وايضا ما كانوا مهتدين. الامرين كله. اي نعم. جمع الله لهم بين الامرين. يعني التجارة خاسرة في جميع - 00:53:10

وهم لم يهتدوا الى طريق الصواب والحق والنجاة. يعني ليسوا كالتاجر اللي مثلا عنده خبرة ولكنه خسر. ما عندهم لا خبرة ولا اي نعم هذا هذا المعنى صح. طيب احسن الله اليك - 00:53:30

قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا هذه الاية نزلت في المنافقين. والمثل بتحريم ما يضرب ويوضع لبيان النظائر في الاحوال. وفي قوله تعالى يستوقد قولان احدهما ان السنين الزائدة - 00:53:50

وانشد وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب. اراد فلم يجبه وهذا قول الجمهور ومنهم الاخفش وابن قتيبة. والثاني ان السنين داخلة للطلب. اراد كمن طلب من غيره نارا. قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون - 00:54:10

وفي اضاءت قولان احدهما انه من الفعل المتعدي قال الشاعر اضاءت لهم احسابهم تجى الليل حتى نظم نظم الجزع اعقبه. وقال اخر طاعة لا النار وجهها اغر. ملتبسًا بالفؤاد التباسًا. والثاني انه من الفعل اللازم. قال - 00:54:40

ابو عبيد يقال اضاءت النار وضاءها غيرها. قال الزجاج يقال طاء القمر وضاء وفيما قولان احدهما انها زائدة تقدير اضاءت حوله. والثاني آآ انها بمعنى الذي وحول الشيء ما دار من جوانبه والهاء عائدة على المستوقد. ان قيل كيف وحد فقال كمثل الذي استوقد ثم - 00:55:10

جمع فقال ذهب الله بنورهم. الجواب ان ثعلبا حكى عن انه قال انما ضرب المثل للفعل لا في الاعيال لا لاعيان الرجال وهو مثل للنفاق وانما قال ذهب الله بنورهم بان المعنى ذا - 00:55:40

ذاهب الى المنافقين. فجمع لذلك. قال ثعلب وقال غير الفراء معنى الذي الجمع. وحد او اولًا للفظه وجمع بعد بمعناه كما قال الشاعر فان الذي حانت بثلج ان دماهم هم القوم كل القوم يا ام خالد. فجعل الذي جمعا. طيب واصل واصل عشان - 00:56:00

تنتهي من الآية. فصل اختلف العلماء في الذي ضرب الله تعالى له هذا المثل من احوال المنافقين على قولين احدهم انه ضرب بكلمة الاسلام التي يلفظون بها ونورها صيانة ونورها - [00:56:30](#)

سيارة النفوس وحقد وحقن الدماء. فاذا ماتوا سلبهم الله ذلك العز. كما سلب صاحب النار وهذا المعنى مروى عن ابن عباس والثاني انه ضرب لاقبالهم على المؤمنين وسماعهم ما جاء به الرسول - [00:56:50](#)

ذهاب نورهم اقبالهم على الكافرين والضلال. وهذا قول مجاهد. وفي المراد بالظلمات ها هنا اربعة اقوال احاد العذاب قاله ابن عباس والثاني ظلمة الكفر قاله مجاهد والثالث ظلمة يلقيها الله عليهم بعد الموت قاله - [00:57:10](#)

الرابع انها نفاقهم قاله السدي فصل وفي ضرب المثل لهم بالنار ثلاث حكم احداها ان المستضيئ بالنار مستضيئ بنور من جهة من جهة غيره. لا من قبل نفسه. فاذا ذهبت تلك النار - [00:57:30](#)

هل بقي في ظلمة فكأنهم لما اقرؤا بالسنتهم من غير اعتقاد قلوبهم كان نور ايمانهم كالمستعار والثانية ان ضياء النار يحتاج في دوامه الى مادة الحطب. فهو له كغذاء الحيوان. فكذلك نور الايمان يحتاج - [00:57:50](#)

جعل مادة الاعتقاد بيدوب. والثالثة ان الظلمة الحادثة والثالثة ان الظلمة الحادثة بعد الضوء اشد على الانسان من ظلمة لم يجد معها ضياء. فشبه حالهم بذلك. طيب. يعني مثلهم كمان الذي استوقد ناراً. هذا عائد الى اهل النفاق. ولا تزال الايات في بيان وكشف عوار هؤلاء المنافقين - [00:58:10](#)

الذين اندسوا في صفوف المسلمين. وادعوا انهم من المؤمنين. فكشف الله احوالهم تحذيراً منهم للمسلمين المؤلف يقول نزلت في المنافقين والمثل قال مثلهم ما معنى المثل؟ قال المثل بتحريك الثاء مثل - [00:58:40](#)

يقول ما يضرب ويوضع لبيان النظائر في الاحوال الاخرى مثلاً. وما شبه مضربه بمورده. فالمثل يطلق في ما اول ما يرد ثم يشبه على احوال اخرى. فيبدأ يضرب به المثل في كل الاحوال - [00:59:00](#)

وهكذا. مكره اخاك لا بطل. اطلق على شخص معين ثم استمر. رجع اه رجع بخفي حني يطلق على احوال كثيرة هذا معنى الامثال. الامثال في القرآن كثيرة جداً يقول ما معنى استوقد يعني طلب الايقاد طلب الشعلة بالنار هذا معناها - [00:59:20](#)

وهنا يقول استوقد ناراً وهذا التمثيل لحال المنافق لما اخذ نور الايمان وبه ثم طفى عنه. مثل هذا الرجل الذي يكون في صحراء ويحتاج الى نار فيأخذ شعلة او قبس - [00:59:50](#)

ثم هذا الذي استضاء وراء مكانه ثم انطفأ عنده. فهذا معنى التمثيل للمنافقين. طيب يقول ما معنى استوقد؟ قال قد تكون سين زائدة. يعني استوقد يعني او قد او قد مثل استجابة يعني اجاب - [01:00:10](#)

وهذا هذا قول وفيه قول اخر انها على على سبيل الطلب لان السجن يفيد الطلب. فتقول استوقد اي طلب طلب الاضاء. طلب الاضاء. يقول فلما اضاءت اي نعم اضاءت ما حوله. يقول اضاء وضاء. اضاء يعني اضاء - [01:00:30](#)

نعم اضاء هذا لازم ويمكن ان يكون متعدياً. فاضاء يقول لازم اضاء النار اضاءت النار. واضاء القمر هذا لازم. لان ليس له مفعول. ليس له مفعول به. اضاء القمر اضاءت النار - [01:01:00](#)

هذا لازم. ويقول ظاء او اضاء كلها لازمة. ليست متعدية. طيب فلما اضاءت اي النار ما حوله ما حوله ما هنا قيل زائدة وقيل اسم بمعنى الذي وهذا هو الصحيح - [01:01:20](#)

ان اضاءت ما حوله اي اضاءة الذي حوله. الذي حوله قال كلمة هدي يا شيخ. لا لا الفعل؟ اي نعم. اي نعم على هذا يعني فلما الذي حوله. اي نعم هذا يكون اي نعم. ما مفعول؟ ما مفعوله؟ احسنت. اي نعم - [01:01:40](#)

هم هم يقولون اضاء لازم. وقد يتعدى. فهنا تعدى. قال اضاءت الذي حوله. يعني انارت الذي حوله واستضاء الذي حوله بنورها فهو متعد اليها. متعد النور اليه الى هذا المكان. طيب - [01:02:10](#)

جيد يقول وحول الشيء هو جوانبه. طيب يقول لماذا قال في الاول؟ كالذي استوقد ناراً. واحد ثم قال ذهب بنورهم جمع هذا لغة العرب انها اسم الموصول يطلق على الشخص الواحد ويطلق على الجماعة وهذا جائز جائز - [01:02:30](#)

يراد به الجمع يراد به ويراد به الواحد. وذكر له امثال واشعار تدل على ذلك. تدل على ان الذي حانت بثلج دماؤهم هم القوم. ان الذي هم القوم. فهذا معناه - [01:03:00](#)

طيب يقول اختلف العلماء في الذي ضرب الله تعالى له المثل من احوال المنافقين على قولين قيل الاسلام لانهم دخلوا في الاسلام واستضاءوا بنوره ثم خرجوا عنه. وهذا هو المتبادر - [01:03:20](#)

ولاحظنا ان ابن جوزي رحمه الله يبدأ بالقول القول الاقرب او الاصح او الاظهر يقول الثاني انه ضرب لاقبالهم على المؤمنين وسماعهم. وهذا مندرج. مندرج في القول الذي قبله كلها اقوال يعني متقاربة. طيب. يقول في ظلمات لا يبصرون. والمراد تركهم في ظلمات لا يبصرون. يحتمل - [01:03:40](#)

ان الظلمات ظلمات الكفر والضلال والعذاب والنفاق كل هذه صحيحة. يقول وفي ضرب المثل لهم بالنار ثلاث حكم. يقول ليش شبه الله حالهم بمن؟ هو عند النار ليش؟ ليش يعني مثلوا حالهم بمثل هذا الرجل الذي يكون عند النار فيستضي بها ثم تذهب النار وتتركه - [01:04:10](#)

وتظلم عليه الدنيا. قال ان المستضيء بالنار مستضيء بنور من جهة غيره. لا من قبل نفسه. فاذا ذهب تلك النار بقي في ظلمته. لان النور جاءه من خارجه. مثل ما ان الاسلام دخل عليه. فكأنهم اقرؤا بالسنتهم - [01:04:40](#)

وخالفوا فذهب عنهم. والثاني ان ضياء النار يحتاج الى في دوامه الى الى زيادة حطب. فانت اذا لم تزده تطفأ النار والايمان يحتاج الى زيادة اعتقاد وايمان وعمل صالح واستمرار وثبات يقول - [01:05:00](#)

الظلمة الحادثة بعد النور اشد. لانك اذا رأيت اذا رأيت النور ثم ذهب عنك هذي الحال اشد ولذلك شبه الله حالهم بهذه طيب ناخذ الاية الاخيرة عشان ننتهي عند موقف مناسب نعم قوله تعالى صم بكم - [01:05:20](#)

صم بكم عمي. اه الصمم انسداد منافذ السمع وهو اشد من الطرف او الطرف الشيخ هو اشد من الطرش. الاطرش الذي لا يتكلم. لا يسمع ولا يتكلم. مثل الاطرش وفي البكم ثلاثة اقوال احدها انه الخرس قاله - [01:05:40](#)

مقاتل وابو عبيد وابن فارس والثاني انه عيب في اللسان لا يتمكن معه من النطق. وقيل ان الخرس سيحدث عن والثالث انه عيب في الفؤاد يمنعه ان يعي شيئا فيفهمه. في جمع بين الفساد في محل الفهم ومحل - [01:06:10](#)

ذكر هذين القولين شيخنا قوله تعالى فهم لا يرجعون فيه ثلاثة اقوال. احدها لا يرجعون عن قراراتهم قاله قتادة ومقاتل. والثاني لا يرجعون الى الاسلام وقاله الصديق. والثالث لا يرجعون عن الصمم - [01:06:30](#)

والبكم والعمي وانما اضاف الرجوع اليهم لانهم انصرفوا باختيارهم بغلبة اهوائهم عن تصفح الهدى بالالتصافح ولم يكن بهم صمم ولا بكم حقيقة ولكنهم لما التفتوا عن سماع الحق والنطق به - [01:06:50](#)

كانوا كالصم البكم والعرب تسمي المعرض عن الشيء باعمى. والملتفت عن سماعه اصم. قال مسكين دارمي اضر جارا لي اجاوره الا يكون لباب ستر. سترى طيب الا يكون لبابه ستر اعمى اذا ما جارتني خرجت حتى يوارى جارت الخدر - [01:07:10](#)

وتصم عن ما بينهم اذني حتى يكونوا كأنه وقرا. طيب قوله تعالى صم بكم لا يرجعون. هذا وصف للمنافقين. الذين لا يزال الحديث في سياقهم. فهم صم عن سماع الحق وبكم عن التكلم بالحق وعمي عن النظر الى الحق. وان كانوا يبصرون - [01:07:40](#)

ويبصرون ما يريدونه لكنهم في في هذه الحال لا يبصرون. فحكم الله عليهم بانهم بانهم صم صم والاصم هو انسداد السمع. بحيث انه لا يسمع والبكم الخرس حيث انه لا يتكلم - [01:08:10](#)

والعمي جمع اعمى وهو الذي لا يبصر طريقه. فقد حاسة النظر. فهؤلاء حكم الله عليهم بهذه الاشياء الثلاثة بعدا لهم في ظلالهم. وهم لا فهم لا يسمعون الحق ولا يبصرونه ولا - [01:08:30](#)

يتكلمون به وان كانوا يتكلمون بغيره. يقول فهم لا يرجعون. في سورة البقرة بعد ايات كثيرة ستأتينا صم البكم من عمره فهم لا فهم لا يعقلون وهنا لا يرجعون. لماذا؟ قال لان لا يعقلون في الكفار - [01:08:50](#)

لا يعقل جاهد وهنا لا يرجعون لان في المنافقين الغالب انهم لا يرجعون. يستمرون في ضلالهم ويبقون في ضلالهم انظر انك تجد

منافقا رجع الى الايمان. هذا قليل جدا وان كان فيه لكنه قليل جدا. طيب - 01:09:10

واتكلم عن مسألة قال يعني الظلم آآ نعم آآ قال قال قال وانما اضاف الرجوع اليهم لانهم انصرفوا باختيارهم لغلبة اهوائهم عن تصفح الهدى بالبيئة. آآ بالات تصفح الى اخره هذا كله الامر واضح والشاهد ان الصم الصمم وهذا معنوي بمعنى انه لا يبصر ولا - 01:09:30  
اسمع الحق. طيب هذا المثل الاول يسمى المثل الناري. المثل الناري كمثل اللي استوقد نار ويأتينا مثل اخر ظرب الله به حال

المنافقين وهو مثل مائي وهو السحاب والرعد والبرق وهذا يأتي الحديث عنه - 01:10:00

ان شاء الله في اللقاء القادم أسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه  
اجمعين - 01:10:20